الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

لما كانت الأمة الإسلامية مكلفة بحمل الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة، كان لزاماً على المسلمين أن يتصلوا بالعالم اتصالا واعيا لأحواله، مدركا لمشاكله، عالما بدوافع دوله وشعوبه، متتبعا الأعمال السياسية التي تجري في العالم، ملاحظا الخطط السياسية للدول في أساليب تنفيذها، وفي كيفية علاقتها بعضها ببعض، وفي المناورات السياسية التي تقوم بها هذه الدول، ولذلك كان لزاما على المسلمين أن يدركوا حقيقة الموقف في العالم الإسلامي على ضوء فهم الموقف الدولي العالمي، ليتسنى لهم أن يتبيّنوا أسلوب العمل لإقامة دولتهم وحمل دعوتهم إلى العالم.

اقرأ في هذا العدد:

- تحت ذريعة الإرهاب السيسي ينفذ سياسات أمريكا في ليبيا ...٢
- لن يستمر إجرامُ أمريكا بحق المسلمين، وسيرتد عليها خيبة وخسرانا ...٢
- تشريعيات الجزائر: المقاطعةُ وحدها لا تغير من الواقع شيئاً! ...٤
- معركة "الموت ولا المذلة" نموذج لكم يا فصائل الشام ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٩ من رمضان ١٤٣٨ هـ/ الموافق ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ١٣٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

لن يوقف حزب التحرير في تونس نشاطه رغم أنف المستعمر وعملائه بكافة أشكاله

بقلم: محمد الناصر شويخة

قررت المحكمة الابتدائية في تونس، يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٠٦/٠٦، تعليق نشاط حزب التحرير، لمدة شهر، وذلك بمقتضى إذن على عريضة تقدم بها المكلف العام بنزاعات الدولة في حق رئاسة الحكومة التونسية. وقال الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بتونس، سفيان السليطي: إن المحكمة قررت قبول الإذن على العريضة التي قدمت إليها من قبل المكلف العام بنزاعات الدولة، وإيقاف نشاط "حزب التحرير"، لمدة شهر، بناء على المرسوم عدد ٨٧، المؤرخ في شهر أيلول/سبتمبر ٢٠١١، المنظم للأحزاب السياسية، إذ إن "حزب التحرير" ارتكب جملة من المخالفات التي تتنافى والدستور التونسي.

وأضاف السليطي أن المحكمة عاينت وجود مخالفات لم يتم رفعها، وتتعلق بدعوة الحزب إلى "دولة الخلافة"، والتحريض على الكراهية، ما يمثل خرقًا لقانون الأحزاب، ومخالفة لمبادئ الدولة المدنية.

واعتبر الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية أن الحكم القضائي ساري المفعول بدءًا من يوم الثلاثاء، ويمكن للحزب الطعن في هذا القرار.

يبدو أنّ الحكومة في تونس سادرة في غيّها مستمرّة في تنفيذ الأوامر العليا التي تأتيهم من السّفارات الاستعماريّة، فقد وقّع المهدي بن غربيّة وزير العلاقة مع المجتمع المدني في ٢٠١٧/٠٣/٢٢ اتّفاقاً مع سفيرة بريطانيا من أجل "التعاون" في التصدّي للفكر (المتطرّف)، وأشاد الباجي قايد السبسي رئيس الدولة بالمركز العالمي لمكافحة (التطرّف) الذي أنشئ في السعوديّة برعاية أمريكيّة. (والجميع يعلم أنّ الفكر (المتطرّف) عند بريطانيا وأمريكا هو الإسلام والخلافة) وهذا يدلّ على أنّ قرار محاربة الحزب ومنعه ليس قرارا محليا وإنّما هو قرار عالمي ينفّذه العملاء المحلّيون لخدمة السياسات الاستعماريّة. وأولى أولويات المستعمرين هي منع عودة الإسلام قوّة عالميّة، والتّصدّي لقيام الخلافة على منهاج النبوة والدّاعين لإقامتها. ممّا يعني أنّ القرار الذي استصدرته الحكومة من المحكمة الابتدائيّة يتنزّل في إطار الحرب العالميّة الصليبيّة على الإسلام والمسلمين فـ"سفيان السليطي" الناطق باسم المحكمة علّل الحكم بكون الحزب يدعو إلى الخلافة، ومعلوم عند جميع علماء المسلمين في كلّ العصور أنّ الخلافة هي من أعظم واجبات الدّين ومن أعظم فروضه، وقد قامت الدّلائل الشرعيّة القطعيّة الثبوت القطعيّة الدّلالة على أنّ إقامة الخلافة واجبة على المسلمين، وهذا يعني أنّ الحكومة ملتزمة بما قرّرته الدّوائر العالميّة الاستعماريّة.

أمّا التعليل بأنّ الحزب "يحرّض على الكراهيّة" فيستند صراحة إلى ما صاغه الغرب حرفيًا في مخطّطاتهم من أجل حربهم على الإسلام ذلك أنّ مصطلح "التحريض على الكراهيّة" مترجم ترجمة حرفيّة عن الاستراتيجيّة التي وضعتها بريطانيا للتصدّي للإسلام والخلافة، و"التحريض على الكراهيّة" مصطلح انتشر في أجواء الإسلاموفوبيا التي اجتاحت البلاد الغربيّة في السنوات الأخيرة وهو مصطلح فضفاض ضبابيّ غير منضبط ولا مُفهم، مائع الدّلالة يصلح أن يكون تهمة كيديّة ملفّقة ضدّ أيّ خصم فكريّ أو سياسيّ، ولقد استعملوه في الغرب من قبلُ ضدّ من شكّك في رواية يهود عن المحرقة النازيّة وجرّموا به مفكّرين وأكاديميين لمجرّد أنّهم عبّروا عن آرائهم وقناعاتهم، واليوم يستعملونه ضدّ المسلمين وضدّ حزب التحرير بالذّات، فقد حاولت الحكومة البريطانيّة زمن رئيس وزرائها الأسبق طوني بلير حظر حزب التحرير في بريطانيا ولمّا لم تجد الحكومة البريطانيّة في أعمال حزب التّحرير ما يُدينه بعنف أو

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

ما وراء الأزمة بين السعودية وقطر!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

قال ترامب في مؤتمر صحفي مع نظيره الروماني بالبيت بالأبيض في ٢٠١٧/٦/٩: (إن الجميع اتفقوا على وقف دعم الإرهاب، سواء المالي أو العسكري أو الأخلاقي، وأن دولة قطر للأسف لديها تاريخ طويل في تمويل الإرهاب على مستوى عالٍ جدًا وفي أعقاب القمة توحدت الدول، وتحدثنا بشأن مواجهة قطر، وعلينا أن نوقف تمويل الإرهابيين، وقررت مع وزير الخارجية وكذلك الجنرالات بالجيش الأمريكي لدعوة قطر لإنهاء تمويلها الإرهاب...) (اليوم السابع ٢٠١٧/٦/٩)، فهل يعني هذا أن الأزمة بين السعودية وبين قطر كان المحرك لها ترامب؟ وإن كان هذا صحيحاً فلماذا يقوم ترامب بذلك علماً بأن لأمريكا أكبر قاعدة في المنطقة موجودة في قطر؟ ثم إن وسائل الإعلام كانت تعزو السبب للخلاف السياسي بين السعودية وبين قطر من حيث موقف قطر من إيران، أو من الإخوان، أو من حماس... فكيف نفهم تصريح ترامب مع ما تثيره وسائل الإعلام؟ ثم إلى أين تتجه هذه الأزمة؟ وهل تؤدي إلى انسحاب "أو طرد" قطر من المجموعة الخليجية؟ ولكم الشكر.

الجواب:

أولاً: نعم، إن الدافع للأزمة التي حدثت هي أمريكا، وبعبارة أخرى الرئيس الأمريكي ترامب، ولكنني قبل تفصيل ذلك أبدأ بما ورد في آخر السؤال، فقد ظن بعضهم أن سبب الأزمة الخليجية القطرية كما تردد عبر الإعلام أو كما تم ترويجه هو دعم قطر للإخوان المسلمين أو تحالفها الاستراتيجي مع إيران... في حين ذهب آخرون إلى أن السبب الحقيقي للأزمة يرجع إلى خلافات قديمة بين آل حمد وآل زايد بدأت في السبعينات إبان تأسيس دولة الإمارات، وهي التي جعلت السعودية تسير بجانب حليفتها الإمارات لمهاجمة قطر... كما أن هناك كتّابا يقولون إن أزمة مقاطعة قطر مرتبطة بـ"إسرائيل". فمثلاً قال جيك نوفاك في "سي أن بي سي": (ظاهريا، يبدو من الواضح جدا القول إن التصدع بين السعودية وقطر هو بسبب إيران، حيث أصبح السعوديون مهووسين بالحد من النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، ولو نظرنا بشكل أعمق قليلا فإنه يظهر أن استهداف القطريين في لحظة محددة له علاقة بدولة أخرى، وهي: "إسرائيل".) (عربي٢١، ٢٠١٧/٦/٧).

ولكن إعمال الفكر وإنعام النظر في كل ما حدث يستبعد هذه الأمور، فهي ليست جديدة بل تمارسها قطر منذ زمن، ولم تجدَّ هذه الأيام، فتقارب قطر مع إيران معروف، وعلاقتها مع حماس مشهورة كذلك، وتأثير العلاقات بين قطر وبين دولة يهود المغتصبة لفلسطين ثم بين هذه وبين السعودية والإمارات كذلك هو أمر غير خاف، وحتى العلاقات العشائرية لا تصل إلى مثل ما حدث... فكل هذه الأمور كانت قبل الأزمة وهي ما زالت بعد الأزمة، وإذن فليست هي الأسباب الحقيقية.

ثانياً: أما السبب الحقيقي فكما ذكرت في البداية فهو أمريكا أو ترامب، ولإدراك ذلك نستعرض الأمور التالية:

١- منذ مطلع هذا القرن فقد غدت الدولة الصغيرة قطر مطبخاً رئيسياً للسياسات الإنجليزية في المنطقة، وبذلك فقد أصبحت قناة الجزيرة الفضائية منبراً إعلامياً كبيراً للتشويش على السياسة الأمريكية وقدح عملاء أمريكا في المنطقة... وقد أضيف لها عامل آخر وهو المال السياسي، ذلك المال الذي أصبح مغناطيساً سياسياً كبيراً لجذب القوى السياسية... وقد حققت قطر باستخدام هاتين الأداتين نجاحاً كبيراً خاصة على صعيد الحركات الإسلامية التي توصف بـ"المعتدلة" في فلسطين ومصر وليبيا وتونس وغيرها، وأصبحت الدوحة في قطر ملاذاً لقيادات هذه الحركات ومركزاً للتخطيط والتشويش على السياسة الأمريكية وعملاء أمريكا... وعلى عادة الإنجليز بالتظاهر بأنها مع أمريكا وهي تشوش عليها، فقد أجادت قطر هذه اللعبة الإنجليزية فاستضافت مبكراً منذ سنة ١٩٩١ قاعدة العديد الأمريكية التي تعتبر مقراً للقيادة المركزية الأمريكية، بالإضافة لكونها قاعدة جوية استراتيجية، تنطلق منها الطائرات الأمريكية لتعيث بين المسلمين قتلاً وتدميراً في العراق وأفغانستان وسوريا واليمن. وكان ذلك في الوقت الذي كانت فيه

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير في تونس يعتبر قرار تعليق نشاطه لمدة شهر «غير قانوني»

قضت إحدى الدوائر المدنية بالمحكمة الابتدائية بتونس يوم الثلاثاء، بتعليق نشاط حزب التحرير لمدة شهر، استجابة لطلب كان قد تقدم به المكلف العام بنزاعات الدولة بدعوى عدم رفع عدد من المخالفات أبرزها الدعوة إلى إقامة دولة الخلافة والتحريض على الكراهية طبقا للمرسوم ٨٨ الصادر سنة ٢٠١١، والمتعلق بتنظيم الأحزاب السياسية. وفي تعليقه على هذا القرار، اعتبر حزب التحرير في ولاية تونس أن قرار تعليق نشاطه هو «سياسي وغير قانوني»، مؤكدا أن الدولة اتخذته غطاءً لفشلها في حلّ المشاكل الإنسانية والاقتصادية. كما أكد عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس الأستاذ عماد الدين حدّوق، وجود ارتباك في تطبيق القانون وتمزيق لنصوصه، وغياب للتنسيق بين أجهزة الدولة.

زال حكم الإسلام فغاضت القيم الرفيعة من العالم

نشر موقع (القدس العربي، ٧ رمضان ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧/٦/٢م) خبرا جاء فيه: "قال الجيش الأمريكي في بيان اليوم الجمعة إن ٤٨٤ مدنيا على الأقل قتلوا على الأرجح في ضربات للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا منذ بدء الحملة في عام ٢٠١٤".

الراية: **بعث الرسول ﷺ الحارث بن عمير الأزدي إلى هرقل يدعوه للإسلام، فقتله شرحبيل بن عمرو في الطريق، ثم أرسل ﷺ وفداً إلى ذات الطلح - قرب دمشق - يدعو أهلها للإسلام، فقتلوا جميعاً وعددهم ١٥ رجلاً إلا رئيسهم. فخشي النبي ﷺ أن يتجرأ الأعداء المتربصون على المسلمين، فأرسل جيشاً من ثلاثة آلاف إلى مؤتة جنوب الشام، وأوصاهم: «ألا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليداً، أو امرأة، ولا كبيراً فانياً، ولا معتصماً بصومعة، ولا تقربوا نخلاً، ولا تقطعوا شجراً، ولا تهدموا بناءً ..». ثم إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه عندما أنفذ جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه كرر وصية الرسول ﷺ حيث قال: "لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً فانياً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه... ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم إليه، وسوف تأتون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها... وسوف تلقون أقواماً قد فحصوا "كشفوا" أواسط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فاخفقوهم بالسيف خفقاً. اندفعوا باسم الله". هذه القيم الرفيعة والأخلاق السامية والمعاني العظيمة التي جاء بها الإسلام، والتي تأمر بعدم التعرض للمدنيين، لا يعرفها حكام الديمقراطيات العفنة ولا الرويبضات الذين تسلطوا على رقاب المسلمين، فجميع الحروب التي شنها الغرب الديمقراطي وأتباعه ومليشياته على المسلمين في العراق وأفغانستان وسوريا وغيرها من بلاد المسلمين أدت إلى تهجير ونزوح ملايين المدنيين ومقتل عشرات الآلاف من الرجال العزل والشيوخ والأطفال والنساء. يحصل ذلك لأن الغرب الديمقراطي حاقد على الإسلام والمسلمين، ولأنه لا يهتم إلا بمصالحه وتحقيق أهدافه القذرة، وكذلك نتيجة تسلط الرويبضات على رقاب الأمة فأضاعوا البلاد والعباد والمقدسات والثروات، وهانت عليهم أمتهم فباعوها في سوق النخاسة وهانت عليهم دماء الأبرياء والمدنيين من المسلمين ومن غير المسلمين من أهل ذمتنا، وأصبح الشهداء والقتلى مجرد أرقام على صفحات وسائل الإعلام وتقارير المنظمات الدولية. أما القضاء على غطرسة الغرب الكافر وتجبُّره وقيمه الفاسدة، والتخلص من ظلم الحكام الرويبضات ومحو عارهم الذي ألحقوه بالمسلمين، وعودة تلك القيم السامية والأخلاق النبيلة التي أمر بها رسول الله ﷺ، فهو بعودة الأمة الإسلامية إلى سابق عزها ومجدها، في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستخرج المسلمين والبشرية جمعاء من ظلم الرأسمالية، وشقاء الديمقراطية إلى رحمة الإسلام وعدل تشريعاته ونبل قيمه وسمو مُثله.** ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

نظرات سياسية

تحت ذريعة الإرهاب السيسي ينفذ سياسات أمريكا في ليبيا

بقلم: عبد الله عبد الرحمن*

الصراع في ليبيا هو صراع بين بريطانيا صاحبة النفوذ القديم والمتمثل حاليا في المجلس الرئاسي الليبي وأمريكا التي تزاحمها بقوة عن طريق عميلها خليفة حفتر، إلا أنه من الواضح أن حفتر لا يملك القدرة على مجابهة رجالات بريطانيا وحده هناك، وقد لقي جراء ذلك ضربات موجعة كادت تخرجه من المعادلة بالكلية لولا الدعم المصري المتواصل، فالنظام الذي يطمع في نيل رضا السادة في البيت الأبيض لن يتوانى عن تقديم القرابين التي ترضيهم ويسيل لها لعابهم، وليس أيسر عليه من تبني رؤيتهم وحمل رايتهم في حربهم على الإسلام والمسلمين وسعيه لتحقيق مآربهم في التوسع على حساب نفوذ الإنجليز في المنطقة، خاصة مع صعود ترامب للسلطة وما أعلنه من عداء واضح وسافر للإسلام والمسلمين ولكل ما يمت للإسلام بصلة، وما يتبناه من سياسة عنجهية متعالية في التعامل مع الشركاء القدامى.

يختلف السادة في الغرب الكافر، سواء أكان خلافهم على مناطق النفوذ أم على اقتسام المصالح أم الحصول على حصص منها، فيختلف العملاء ويتراشقون ويتقاتلون فتسفك دماؤنا قربانا على أعتاب السادة لتأمين مصالحهم وبسط نفوذهم!!

لم تكن هذه الهجمات هي الأولى لمصر على ليبيا، فقد كانت هناك هجمات شباط/فبراير ٢٠١٥، التي سبقها إعدام ٢١ قبطيا في ليبيا على يد تنظيم الدولة، تلك الذريعة التي تتخذها أمريكا وعملاؤها مبررا للتدخل في البلاد وتثبيت أو توسيع مناطق نفوذهم والبطش بمعارضيهم، وهذا ما أثبتته الهجمات الأخيرة على ليبيا بعد حادث المنيا الذي تبناه تنظيم الدولة، فقد قال مسؤولون مصريون وليبيون إن الضربات استهدفت معسكرات ومخازن أسلحة تابعة لمجلس شورى مجاهدي درنة. من بين المناطق التي استهدفت المدخل الغربي لدرنة والظهر الحمر في الجنوب والفتائح وهي منطقة تلال على بعد نحو ٢٠ كيلومترا من المدينة، وتقاتل قوات موالية لحفتر مجلس شورى مجاهدي درنة منذ فترة طويلة وقطعت طرق الإمداد للمدينة وتستهدفه بضربات جوية من حين لآخر. وعلى الرغم من الحصار الذي يفرضه الجيش الوطني الليبي فإن الموقف العسكري في درنة يشوبه الجمود منذ شهور، ويلمح كثيرون إلى أن الضربات الجوية خطط لها مسبقا لزيادة الدعم لحليف السيسي الرئيسي في ليبيا القائد العسكري خليفة حفتر وما يعرف بالجيش الوطني الليبي الذي يقوده، ويرون أن هجوم المنيا اتخذ ذريعة لشنها على حسب ما نشرته وكالة رويترز على موقعها في ٢٠١٧/٥/٣١م وقد أثار تصريح لرئيس الأركان المصري أكد فيه أنه حصل على «تفويض» من قائد الجيش الليبي، الجنرال خليفة حفتر، للتدخل البري في مدينة درنة، أثار جدلاً كبيراً في ليبيا، حيث دعا البعض إلى محاكمة حفتر، فيما دعا آخرون إلى مواجهة الانتهاك المتكرر للسيادة الليبية من قبل الجيش المصري.

كما قلنا سابقا هي صراعات بين السادة يتناحر فيها العملاء وتراق فيها دماء أبناء الأمة، فلا السيسي تعنيه الدماء التي أريقت ولا الثأر لها، ولا النخب الليبية التي تبكي على انتهاك سيادتها تعنيهم تلك السيادة أو تؤرقهم الانتهاكات.

فالسيسي هو ورقة تلعب بها أمريكا وتوظفها لبسط نفوذها على ما يستطيع في الداخل الليبي وهو لا يدخر جهدا في بذل أموال مصر ودماء شبابها في سبيل تنفيذ سياسات أمريكا في ليبيا وبسط وتثبيت نفوذها هناك، وقد سبق لحزب التحرير من خلال بعض الأجوبة لأميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة أن بين حقيقة الصراع والدور الذي يقوم به النظام المصري لصالح أمريكا فهو يتبنى رؤيتها في حربها على الإسلام ونعته بـ(الإرهاب) ويحارب معها ويحمل رايتها؛ فالمواقع التي قصفتها الطائرات المصرية في ليبيا وكما ورد في تقارير لرويترز خرجت عن حكومة الوفاق الوطني الليبي بعضها تابع لحكومة السراج وبعضها معارض لحفتر، فغاية السيسي ومن خلفه أمريكا هي دعم عميلها حفتر بكل الوسائل والقضاء على معارضيه ووأد الحراك الثوري في شرق ليبيا على الأقل في هذه المرحلة وحتى إشعار آخر. يا جند الكنانة! إنه لمن العجيب أن يأمن كيان يهود من غاراتكم وقصف طائراتكم ولا يأمن منها إخوانكم الصائمون القائمون في ليبيا!! والأعجب أن تقتلوا إخوانكم بأيديكم وبدم بارد خدمة لسياسات عدوكم الذي يمكر لكم!!

أيها الضباط والجنود! إن هذه الدماء التي تسفك بسلاحكم هي دماء إخوانكم وأهليكم والله سائلكم عنها يوم القيامة وسيتعلق القتلى برقابكم؛ يقول الواحد منهم مخاطبا الله عز وجل يا رب سل هذا فيم قتلني؟ فجهزوا إجابتكم من الآن وجهزوا ما تفتدون به أنفسكم وقد مست أيديكم الدم الحرام وأوغلت فيه، فسارعوا بتوبة لله نصوح عسى الله أن يتقبلكم، واخلعوا عنكم ولاء حكام عملاء يسوقونكم كما تساق الخراف لخدمة مصالح سادتهم في الغرب الكافر، وأقيموها مع إخوانكم في حزب التحرير خلافة على منهاج النبوة ترضي ربكم وتعيد عزكم ومجدكم وتوجه سلاحكم وجهته الصحيحة التي يجب أن يكون عليها نحو أمريكا وأوروبا وعملائهم وكيان يهود فتقضي على التبعية وتنهي عقود استعمار بلادنا ونهب ثرواتنا وخيراتنا.

أيتها الجيوش الرابضة في ثكناتها والتي إن تحركت لا تتحرك إلا لقمع شعوبها! ألا فلتعلموا، فالأمر جد لا هزل فيه؛ إنكم مسؤولون ولن يغني عنكم هؤلاء الحكام شيئا، بل سيكونون أسرع للبراءة منكم وحينها لن ينفعكم الندم ولن يغني عنكم الصراخ، وإنا والله لكم ناصحون ولخيركم عاملون، ألا فشدوا يدكم على أيدينا نعلنها معا خلافة على منهاج النبوة تنجيكم في الدنيا والأخرة فتروا في دنياكم عز الإسلام وعز دولته وتنعموا بخيراتها التي ينهبها عدوكم ويلقي لكم بفتاتها وتنعموا في الآخرة بالدرجات العلى والنعيم المقيم وكفى بالزحزحة من النار فوزا عظيما... نسأل الله لنا ولكم الجنة ونعيمها ونصرا في الدنيا يبلغنا أعالي الدرجات فيها وستذكرون ما نقول لكم ونفوض أمرنا إلى الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

لن يستمر إجرامُ أمريكا بحق المسلمين، وسيرتد عليها خيبة وخسرانا

بقلم: عبد الرحمن الواثق – العراق

سبعة أشهرٍ حالكة السَّواد مَضتْ على بداية الشروع في ما سُمِّيَ بمعارك (تحرير) الموصل منذ الإعلان عنها في ٢٠١٦/١٠/١٧ م ولمَّا تضع الحربُ أوزارها. فبالرغم من انتزاع ما يزيد على (٩٠٪) من المدن والقرى والبلدات من أيدي تنظيم "الدولة"، ولم يعُد تحت سيطرته أكثرُ من أحياء قليلةٍ كحيِّ الشفاء والمستشفى الجمهوريِّ وحيِّ الزُّنجيليِّ وحيِّ الصحة الأولى... حيث أكملتِ القواتُ العراقيةُ استعداداتِها لتحريرها وذلك بعد نحو

ثلاثة أشهر من انطلاق عملياتها العسكرية لاستعادة الجانب الأيمن من الموصل. بل جرَى فعلاً اقتحامُ الأحياءِ المذكورةِ من قبل قوات الجيش بحسب قائد العمليات "يار الله"، وأنَّ "قوات الشرطة الاتحادية اقتحمت حيَّ الزنجيليِّ، واقتحمت قواتُ مكافحةِ (الإرهاب) حيَّ الصحة الأولى في الساحل الأيمن". وكان الجيشُ العراقيُّ قد دعا مؤخراً سكانَ تِسعِ مناطقَ لا تزال تخضع "للتنظيم" في الموصل، وأبرزها المنطقة القديمة إلى مغادرتها "فورا"، والتوجه إلى الممرات الآمنة... ما يعني العزمَ على تسويتها بالأرض. (روسيا اليوم).

ولا يخفى على المُراقب لما يجري هناك أنَّ حَسمَ المَعركة، وإنهاءَ وجود "التنظيم" في العراق أو تحويلَهُ لجهاتٍ أخرى إنما هو قرارٌ أمريكيٌّ خالصٌ، وما على جيش العراق سوى السَّمعِ والطاعة..! وذلك واضحٌ لا يختلف عليه اثنان، فالإدارة الأمريكية ترى ارتباطا وثيقاً بين الأحداث المأساوية الجارية في كلٍّ من العراق وسوريا..! ولو كان قرارُ الحسم يملِكهُ العراق لما استغرق كل ذلك الوقت.

إنها حربٌ قذرةٌ بكل معنى الكلمة، ذلك أنَّها جلبتِ الموتَ والدَّمار واليأسَ لأهل الموصل الكرام دون ذنبٍ اقترفوه..! قتل الآلافُ من المدنيِّينَ العُزلِ لا سيَّما الشيوخ والنساء والأطفال جراءَ إفراطٍ لئيمٍ باستخدامِ قواتٍ ناريةٍ غيرِ مسبوقة أجَّجَها حِقدٌ طائفيٌّ لإنهاء وجودِهِم وتحويلِ ديارهم إلى بلاد أشباح ليُفسَحَ المجالُ أمامَ (إيران) لتَخلُصَ إلى سوريا ولبنان فالبحر المتوسِّط. وقد ذكرَ المَرصَدُ العراقيُّ لحقوق الإنسان: أنَّ أعداد القتلى المدنيين في الساحل الأيمن من مدينة الموصل ارتفعت بشكل مخيف في وقت تشتد فيه المعارك وتتسارع عمليات النزوح باتجاه المخيمات وتزداد معاناة المدنيين، ووجود أنباء عن مقتل (٧٠٠) آخرين لكن لم يتم التأكد منها باعتبارها معلوماتٍ قادمة من مناطق سيطرة "التنظيم" التي يَصعُب الوصولُ إليها. وفوق ذلك اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية بمقتل أكثر من (١٠٠) مدنيٍّ بضربةٍ جويَّةٍ على مدينة الموصل في شهر آذار الماضي... وذلك بعد أن أسقط جيشُها قنبلة على مَبنىً فتسبَّبتْ بانفجارات ثانويَّةٍ لوجود متفجرات مزروعة هناك من قبل مقاتلي "التنظيم"، ما أسفر عن انهيار المبنى. أما البُنَى التحتيَّة للمدينة والعُمران والجُسور فقد بلغت نسبة دمارها أكثر من (٨٠٪). فضلاً عن تهجيرٍ جَماعيٍّ تقومُ به القواتُ المشتركة ضِدَّ أهالي الموصل في استمرار للجرائم المنظمة من قبل تلك القوات ومليشياتها. (روسيا اليوم، ووكالة يقين).

والسؤالُ الذي يَطرحُ نفسَهُ: مَنِ المُتسبِّبُ في كُلِّ ذلك؟ ومَن الذي تولى كِبرَ تلك الجرائم بحقِّ أهل تلك المناطق في العراق وسوريا؟ أليس تنظيمُ "الدولة"؟!. لقد شَوَّهوا صورة الإسلام في أعيُنِ العالم، وهوَّنوا أمرَ الخلافة العظيمة، لإسقاطها من أعيُن الناس، وختَمُوا إنجازاتِهم بإدخال السُّرورِ على قلوب الكفار عامة ويهود خاصَّة..! فهنيئا لهم صنيعُهم هذا.. وقد قال رسولُ الله ﷺ: «إنما الأعمالُ بالخواتيم».

وسؤالٌ آخَرُ أشَدُّ مرارةً: هل يَرضَى الناجُونَ من أهل الموصل - بعد كلِّ ما جَرى - أن يحكُمَهُم (المُحَرِّرون)؟

كلا وألفُ كلا، بل سيُطالِبونَ بجعل (محافظتهم) إقليماً تابعاً للمركز أو مستقِلاً... ومِثلُهم أهالي (الأنبار، وديالى، وصلاح الدين) ممَّن اكتَوَوا بنار الطائفية التي فَعلتْ بهمُ الأفاعيل، وقتلت خيرة رجالهم تحت ذرائعَ شتَّى... وهذا عينُ ما تَسعى إليهِ أمريكا الكافرة لتُمزقَ العراقَ، وتُقسِّمَهُ إلى مِزَقٍ حقيرةٍ متنافرة، أعانها عليه (إيران) ومليشياتُها الطائفية، واضطلع بها أيضاً السَّاسة (الشيعة) خدمة لأسيادها الأعداء، وكذا (الأكراد) إسناداً لمَواقِفِهِمُ الداعية لسلخ (أراضيهم) من البلد الأمّ، وقد نُقِلَ عن رئيس وكالة المخابرات الدفاعية الأمريكية الجنرال فنسنت ستيوارت: أنَّ مساعيَ استقلال أكراد العراق عن بغداد "مسألة وقت". (الجزيرة). وأما السَّاسَة (السُّنَّة) فهم شهودُ الزُّورِ على كل المصائبِ التي ألمَّت بالعراق وأهلهِ بسكوتِهِمُ المُذِلِّ، وطمَعِهم في المناصب الخائبة.

والحقُّ أنَّ تقسيم العراق - كما هو معروفٌ - مشروع أمريكيٌّ خالص، جاءت به الإدارة الأمريكية بعد احتلالهِ في ٢٠٠٣، ووظفت الأحداث التالية له لتقودَ في المحصِّلة إلى تمزيق لُحمة الشعب العراقيّ المُسلم بوسائل شتى... كتضمين الدستور الأعوج موضوع (الفيدرالية) وإنشاء الأقاليم على أسُسٍ عرقيَّةٍ وطائفيَّة، وإضرام نار الطائفية بين إخوة الأمس في ظل فراغٍ سياسيٍّ شبهِ كامل بواسطة مليشيات عاثت في الأرض الفساد بجرائمها التي باتت معلومة للقاصي والدَّاني ودون رادعٍ أو إنصافٍ لمَن أصابهم الظلم، يُضاف لذلك إهمالٌ وتهميشٌ لأهل السُّنَّة، ومنعهم من ممارسة حقوقهم كمكوِّنٍ رئيسٍ في البلد، ثم مجيء تنظيم "الدولة" الذي زاد الطينَ بِلة بفظائع بشعةٍ من قتل وتهجير وسلبٍ للأموال العامة والخاصة تسبَّبتْ باستنزاف موارد العراق الاقتصادية، وفقدان أيّ قرارٍ أو موقِفٍ للحكومات العميلة التي أسسَ لها المحتلُّ الكافر ما أحال البلاد إلى ساحةٍ لتصفية الحسابات بين الأقطاب الدولية والمحلية... حتى صار الكلامُ عن التقسيم إلى ثلاثة كيانات؛ شيعية، سُنِّية وكرديَّة أمراً مُستساغاً يُردِّدُهُ حتى المعارضون للمشروع الخبيث بادئ الأمر.

ولا نملكُ في الختام غير الدعاء إلى الله العليِّ القدير أن يُوفِّق الثلَّةَ المُخلصة - التي تعمل منذ عقود على مشروع الخلافة الحقة على منهاج النبوَّة - لبلوغ نهاية الشوط ورفع راية الإسلام، وإعادة الأمور إلى نصابها بإحقاق الحق وإبطال الباطل، واجتثاث خَبَثِ الكافرين والمستعمرين وأذيالهم لتخلُص ديار المسلمين لأهلها، وما ذلك على الله بعزيز ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾■

أمريكا تستخدم انفجارات كابول الدموية والانشقاقات العرفية المتتالية كبطاقة للعب

أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان أن مؤتمر "عملية كابول" هو مبادرة أمريكية ضد جهود موسكو، وأنه مِثْلَ الأربعين اجتماعًا ومؤتمرًا الذين سبقوه قد انتهوا جميعهم بدون أي نتائج ذات أهمية، وعلى أثر هذا المؤتمر الدولي الذي عقد في السادس من شهر حزيران/ يونيو في كابول عاصمة أفغانستان بمشاركة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي و٢٣ دولة أخرى، وانتهى بدون أي نتيجة تُذكر، اعتبر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان، في بيان صحفي أصدره يوم الأربعاء ١٢ من رمضان المبارك ١٤٣٨هـ، الموافق ٠٧ حزيران/يونيو ٢٠١٧م، بعنوان ""عملية كابول" هي استمرار للعمليات الفاشلة السابقة"، اعتبر أن هذا المؤتمر هو محاولة فاشلة تهدف إلى خداع الرأي العام، وأن السبب الحقيقي للصراع والفوضى في أفغانستان هو الوجود طويل الأمد للقوات الأمريكية ولقوات حلف شمال الأطلسي وأهدافهم الاستعمارية في المنطقة، والتي تحتاج للحرب أكثر من احتياجها للسّلام، وأكد البيان أن أمريكا وحلف شمال الأطلسي يستغلان أفغانستان كقاعدة عسكرية لمشروعهما الاستعماري في المنطقة، وأنه حتى لو وافقت حركة طالبان على ما يُسمّى اتفاق السلام فإنه لن يكون له تأثير مهم على إنهاء الحرب الوحشية، وأنه حتّى تستمر الحرب فإنه يتمّ استغلال تنظيم الدولة الذي لا يشارك في العملية السلمية المزعومة، وانتهى البيان إلى أنه يجب على المسلمين المجاهدين في أفغانستان إدراك أن أمريكا وحلف شمال الأطلسي والنظام العميل في أفغانستان يستغلون مثل هذه "العملية السلمية" لإعطائهم آمالاً كاذبة، وفي الواقع فهم يستغلون تكثيف الصراع وأفعال المعارضة المسلحة لمصلحتهم الخاصة وبعدها يجبرونهم على إلقاء السلاح وعزلهم عن المؤسسات الدولية ثمّ إجبارهم على القبول بالدستور العلماني الأمريكي الصّنع لأفغانستان، وكل من لا يوافق على الشروط الأمريكية الأربعة سوف يُعتبر خطرًا على المصالح الأمريكية وسيتمّ قتله بحجة "مكافحة الإرهاب".

أجهزة السلطة الأمنية تمارس البلطجة وتكميم الأفواه في الشهر الفضيل

أقدم جهاز الأمن الوقائي في الخليل على اعتقال أحد شباب حزب التحرير، وهو الأخ (منجد أحمد)؛ وذلك يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٥/٣٠م في دائرة الارتباط للسلطة، حيث كان الأخ منجد هناك لتقديم تصريح للصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وعندما احتج منجد على تفشي الفوضى وعدم احترام الدور من قبل الموظفين، قام جهاز الأمن الوقائي باعتقاله، ويوم الخميس ٢٠١٧/٦/١ قدموه لمحكمة الخليل بتهمة "القدح في مقامات عليا" فمددت المحكمة اعتقاله لمدة ١٥ يوما وما زال منجد رهن الاعتقال، إن هذا التغول الهمجي لأجهزة السلطة الأمنية وممارسة البلطجة في شهر رمضان المبارك تكرر ضد شباب حزب التحرير وضد غيرهم من أهل فلسطين، وهذا يؤكد على أن السلطة وأجهزتها الأمنية التي تستخذي أمام اعتداءات كيان يهود، تتغول على الناس وتنفصل شعوريا وفكريا وسياسيا عن الأمة ومشاعرها في الشهر الفضيل وفي غيره. إن على السلطة أن تكف عن هذه التصرفات التي تثير غضب الناس عليها وعلى عناصرها، ولتخش الله المنتقم الجبار حتى لا يصيبها الصغار في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأمرّ لو كانوا يعقلون.

تتمة: ما وراء الأزمة بين السعودية وقطر!

بريطانيا تبني فيه مطبخها السياسي في قطر إلى أن اكتمل وظهر مطلع القرن الحالي. ثم تطور الدور القطري الخادم لبريطانيا بشكل سلس وفق الخطة المرسومة... لقد كانت أمريكا تتضايق من هذا الدور القطري حتى بلغ بها الضيق أن بحث جورج بوش الابن قصف قناة الجزيرة وفق خبر نشرته DW في ٢٠٠٥/١١/٢٢: (ذكرت صحيفة "ديلي ميرور" البريطانية اليوم الثلاثاء نقلا عن مذكرة "سرية للغاية" لرئاسة الحكومة البريطانية أن الرئيس الأمريكي جورج بوش فكر في ٢٠٠٤ في قصف مقر قناة "الجزيرة" الفضائية في قطر...) (DW ٢٠٠٥/١١/٢٢)... وظل ذلك هو الموقف في الخليج إلى أن استلم الملك سلمان الحكم في السعودية، فأصبحت السعودية مع أمريكا، وعندها فقد ارتأت إدارة أوباما أن توكل لعميلها سلمان دوراً مهماً في المنطقة يكون من ناحية مقابلاً للدور القطري وظاهراً عليه، ومن ناحية أخرى متماشياً مع خطط أمريكا الجديدة... ومن ثم قوي دور عملاء أمريكا وأخذ الخلاف بين السعودية وقطر منحى يهدد الدور القطري برمته... وبعد أن تسلم الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب مهام منصبه مطلع هذا العام فقد أصبحت السياسة الأمريكية أكثر حدة وفظاظة في التعامل مع الكثير من القضايا الدولية، ومن ضمنها قطر.

٢- خلال زيارة ترامب للرياض في ٢٠-٢٠١٧/٥/٢١ وجمعه خمسين حاكماً حوله وبجانبه سلمان والتلميحات نحو دعم قطر للإرهاب أدركت قطر بتغذية بريطانية أن أمريكا قد بدأت خطوات جادة لإعلاء الدور السعودي وإخفات الدور القطري ومن ثم الإنجليزي في منطقة الخليج، وكرد على ذلك كانت تلك التصريحات القطرية بعد يومين من رجوع أمير قطر من الرياض، فقد نقلت وكالة الأنباء القطرية تصريحات أمير قطر تميم آل ثاني يوم ٢٠١٧/٥/٢٣: "إن ما تتعرض له قطر من حملة ظالمة تزامنت مع زيارة الرئيس الأمريكي إلى المنطقة وتستهدف ربطها بالإرهاب... إننا نستنكر اتهامنا بدعم الإرهاب... لا يحق لأحد أن يتهمنا بالإرهاب لأنه صنف الإخوان المسلمين جماعة إرهابية... وطالب مصر والإمارات والبحرين مراجعة موقفهم المناهض لقطر... العلاقة قوية مع أمريكا ومتينة رغم التوجهات غير الإيجابية للإدارة الأمريكية الحالية مع ثقتنا أن الوضع القائم لن يستمر بسبب التحقيقات العدلية تجاه مخالفات وتجاوزات الرئيس الأمريكي، وإن قاعدة العديد مع أنها تمثل حصانة لقطر من أطماع الدول المجاورة إلا أنها الفرصة الوحيدة لأمريكا لامتلاك النفوذ العسكري في المنطقة، وأن قطر لا تعرف الإرهاب والتطرف، وأنها تود المساهمة في تحقيق السلام العادل بين حماس الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني و(إسرائيل) بحكم التواصل المستمر مع الطرفين... وإن قطر نجحت في بناء علاقات قوية مع أمريكا وإيران في وقت واحد نظرا لما تمثله إيران من ثقل إقليمي وإسلامي لا يمكن تجاهله وليس من الحكمة التصعيد معها...". فهذه التصريحات تشير إلى أن قطر تتهم ترامب بأنه من وراء الحملة على قطر واتهامها بأنها راعية للإرهاب أو داعمة له، فقد جاءت مباشرة بعد قمة ترامب مع ممثلي الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي والتي حرص ترامب على إظهار نجاحه في قيادة هذه الأنظمة نحو الأهداف الأمريكية وجعلها في بيت الطاعة الأمريكية. وقد ذكر ترامب أن بعض الدول في هذه القمة أشارت إلى قطر بأنها راعية للإرهاب. وهكذا تكون تصريحات قطر هذه بمثابة رد على ترامب كما هي تغمز به وتتمنى سقوطه بسبب التحقيقات العدلية ضده.

٣- لقد كان لجمع السعودية لـ٥٥ ملكاً ورئيساً وقيادياً من رويبضات الخليج والعالم العربي والإسلامي يمثل الاستعداد السعودي للسير وفق الخطة الأمريكية لإظهار قيادة السعودية في المنطقة وكان ذلك بإشارات لا تخطئها العين من واشنطن، التي تريد أن تضع خزائن دول النفط تحت تصرفها بحجة الخطر الإيراني من ناحية، ومن ناحية أخرى أن تطفئ وهج النفوذ البريطاني بين دول الخليج بإبراز القيادة السعودية وحمل باقي دول الخليج على السير خلف السعودية، أي خلف السياسة الأمريكية. وبهذا فإن السعودية لم تكن لتطيق من يخالف قيادتها في المنطقة، وكانت عيونها متفتحة على قطر، وتنتظر حدثاً لوضع قطر تحت النار، لذلك كانت ردة فعلها شديدة على التصريحات القطرية المناوئة للسعودية ولأمريكا التي نشرتها وكالة الأنباء القطرية ٢٠١٧/٥/٢٣، ورغم اعتذار قطر وبيانها أن موقع الوكالة القطرية قد تعرض للقرصنة، إلا أن السعودية لم تقبل الرواية القطرية بخصوص قرصنة الموقع، بل رأت فيها تأكيداً لرفض قطر للسياسة السعودية والدور الذي رسمته أمريكا لسلمان، ومن ثم كانت تلك الأزمة، فجمعت السعودية كيدها وأعلنت قطع العلاقات مع قطر، أي أظهرت حزماً ضد قطر بوصفها خارجة على القيادة السعودية لدول الخليج، وانعكاساً لجدية مواقف إدارة ترامب فقد جاءت الخطوات السعودية المناهضة لقطر حادة للغاية وقد فاقت مستوى ٢٠١٤/٣/٥ بسحب السفراء من قطر، فظهرت بما يشبه فرض الحصار على قطر. ومن باب الزيادة في التأثير، وعلى الطريقة الأمريكية فقد كانت الخطوات السعودية تتصف بالصدمة، فأمهلت الدبلوماسيين القطريين ٤٨ ساعة فقط لمغادرة أراضيها، وتناغماً مع الطريقة الأمريكية في الصدمة وبشكل موازٍ للخطوات السعودية ومتزامن معها فقد أعادت مصر الطائرات المدنية القطرية ولم تسمح لها بدخول أراضيها وبدون إنذار مسبق، وهكذا فعلت دول أخرى متضامنة مع السعودية ضد قطر.

ويظهر أن قطر تفاجأت بهذه القرارات المتعلقة بمقاطعتها وقد صدمت بها فلم تتوقعها، فقال وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في مقابلة له مع بي بي سي يوم ٢٠١٧/٦/٦ "إن الإجراءات التي تم اتخاذها ضد بلاده كانت صادمة، وإن ما حدث هو عقاب جماعي من قبل ثلاث دول في هذه المنطقة، حاولت أن تفرض الحصار على قطر وعلى شعبها..."، وقطر لا يمكن أن تُظهر جرأة في أن تتحدى أمريكا أو عملاء أمريكا كالسعودية إلا أن تكون هناك دولة كبرى تدعمها وتقف وراءها وتحضها على فعل ذلك، وهي طبعاً بريطانيا التي تُسيِّر قطر وسياستها بالخفاء، بل دون خفاء! ومقصد بريطانيا هو التشويش على أمريكا وإفشال خططها في إحكام السيطرة على المنطقة وخاصة منطقة الخليج، فأوعزت إلى عملائها في قطر ليفعلوا ذلك، وهي أي بريطانيا لم تتوقع أن تكون ردة الفعل هكذا صادمة، بل كأنها كانت تتوقعها مثل موضوع سحب السفراء في ٢٠١٤ وتنتهي دون تأثيرات كبيرة، وبخاصة وأن قطر تتحصن بوجود قاعدة أمريكية كبيرة عندها، ولذلك ورد في تصريحات أمير قطر التي نشرتها وكالة الأنباء القطرية يوم ٢٠١٧/٥/٢٣ والتي حذفتها فيما بعد وادّعت أنه قد تم اختراق موقعها، ورد فيها قوله: "إن قاعدة العديد مع أنها تمثل حصانة لقطر من أطماع الدول المجاورة إلا أنها الفرصة الوحيدة لأمريكا لامتلاك النفوذ العسكري في المنطقة". أي أن قطر تركن إلى ذلك وهي تشاكس وتشوش على أمريكا وعملائها في المنطقة وعبر قناتها الإعلامية قناة الجزيرة، فهي تركن إلى أنها قد منحت أمريكا أكبر قاعدة لها في المنطقة، وبهذا تسكت أمريكا عنها! ولذلك فوجئت بهذه الإجراءات العنيفة.

٤- وهكذا فإن السبب الحقيقي للأزمة هو الدور الجديد الذي رسمه ترامب لسلمان بأن يكون هو سلطان منطقة الخليج فينفذ السياسة الأمريكية ولا يسمح لأي من عملاء الإنجليز بالمشاغبة أو التشويش، ولأن قطر هي التي رسمت لها بريطانيا الدور الإنجليزي بالمشاغبة والتشويش على المخططات الأمريكية في المنطقة وتنفيذ المخططات الإنجليزية... لهذا كان التصعيد الساخن غير المسبوق ضد قطر، فأمريكا هي الدافع وراء سلمان في هذه الأزمة وهم لم يخفوا ذلك، بل تدرجوا في كشف أنفسهم خلف ما جرى ويجري:

- نقلت العربية نت ٢٠١٧/٦/٦ عن مسؤول كبير بالإدارة الأمريكية قوله لوكالة رويترز للأنباء (إن الكثير من تصرفات قطر مثيرة لقلق جيرانها بالخليج والولايات المتحدة. ونقلت الوكالة عن المسؤول الأمريكي اليوم الاثنين قوله إن الولايات المتحدة لا تريد رؤية "شقاق دائم" بين دول الخليج وذلك بعد أن قطعت بعض من الدول الخليجية والعربية العلاقات مع قطر بسبب اتهامها بدعم إسلاميين وإيران. ومع ذلك قال المسؤول إن "هناك تسليما بأن كثيرا من تصرفات قطر مقلقة تماما ليس لجيرانها في الخليج فحسب وإنما للولايات المتحدة أيضا". مضيفا "نريد إعادتهم إلى الاتجاه الصحيح").

- نقلت بي بي سي ٢٠١٧/٦/٦ (لمح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى تأثير زيارته الأخيرة إلى الخليج على قرار قطع العلاقات مع قطر، وقال ترامب إنه تلقى معلومات خلال هذه الزيارة تفيد بأن الدوحة تمول حركات ذات "أيديولوجية متشددة". وذكر في تغريدات في حسابه الرسمي على تويتر "خلال زيارتي الأخيرة إلى الشرق الأوسط، قلت إنه لا يمكن استمرار تمويل الأيديولوجية المتشددة. أشار الزعماء إلى قطر - انظروا" ثم كتب "جيد أن أرى زيارتي الأخيرة إلى السعودية ولقائي مع الملك و٥٠ مسؤولا تؤتي ثمارها. قالوا إنهم سيتخذون موقفا حاسما من تمويل التطرف. كل الإشارات كانت تتجه صوب قطر. ربما يكون هذا بداية النهاية للرعب الذي يبثه الإرهاب").

- ثم كانت تصريحات ترامب ٢٠١٧/٦/٩ تكشف وتؤكد أن أمريكا وراء ذلك التصعيد السعودي:

(قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، اليوم الجمعة، إن على قطر أن تتوقف فورا عن تمويل الإرهاب، معربا عن أمله في أن تكون القمم التي عقدها بالعاصمة السعودية الرياض، بداية لنهاية الإرهاب. وأضاف ترامب، في مؤتمر صحفي مع نظيره الروماني بالبيت بالأبيض، أن قطر كانت تاريخيا دولة ممولة للإرهاب.) (سكاي نيوز عربية ٢٠١٧/٦/٩).

(قال دونالد ترامب، الرئيس الأمريكى، إن الجميع اتفقوا على وقف دعم الإرهاب، سواء المالي أو العسكري أو الأخلاقي، وأن دولة قطر للأسف لديها تاريخ طويل في تمويل الإرهاب على مستوى عالٍ جدًا وفي أعقاب القمة توحدت الدول، وتحدثنا بشأن مواجهة قطر، وعلينا أن نوقف تمويل الإرهابيين، وقررت مع وزير الخارجية وكذلك الجنرالات بالجيش الأمريكي لدعوة قطر لإنهاء تمويلها الإرهاب...) (اليوم السابع ٢٠١٧/٦/٩).

٥- أما إلى أين يتجه التصعيد في "الأزمة القطرية"، فإن قطر قد وقعت تحت صدمة هذه المواقف القوية من عملاء أمريكا السعودية ومصر والتي سايرهم فيها بعض عملاء الإنجليز كالإمارات والبحرين وغيرهم من باب توزيع الأدوار على طريقة الإنجليز كما جاء في جواب السؤال الذي أصدرناه في ٢٠١٧/٤/٩ حيث قلنا: (... وبهذا يتضح بأن بريطانيا تقسم أدوار عملائها على نحو قد يبدو عليه التناقض، ولكنه في المحصلة يحقق أغراض الإنجليز، فهي لا تضع كل عملائها في جهةٍ واحدة خاصة في البلدان التي تتعدد فيه أوراقها...). إن قطر كما قلنا لم تكن تتوقع أن يكون التصعيد بهذه القوة وبهذه الشدة... فقد كانت الخطوات السعودية تتصف بالصدمة، فأمهلت الدبلوماسيين القطريين فقط ٤٨ ساعة لمغادرة أراضيها، وتناغماً مع الطريقة الأمريكية في الصدمة وبشكل موازٍ للخطوات السعودية ومتزامن معها فقد أعادت مصر الطائرات المدنية القطرية ولم تسمح لها بدخول أراضيها وبدون إنذار مسبق، وهكذا فعلت دول أخرى متضامنة مع السعودية ضد قطر.

٦- وأما هل يقود هذا إلى انسحاب قطر من مجموعة الخليج، **فإنه يكون إذا كان في باب "آخر الدواء الكي"** ولكن المرجح أن إمكانية الدواء ما زالت موجودة... فإن القوى الدولية ذات العلاقة أي أمريكا وبريطانيا كلاهما يهمه أن تبقى قطر ضمن مجموعة الخليج مع اختلاف الهدف الذي تريده كل منهما. **أما أمريكا** فتريد قطر كما ذكرنا آنفاً تحت العباءة السعودية، أي تنفذ مصالح أمريكا دون تشويش أو مشاغبة لاعتبارات مختلفة، فأمريكا تريد أن تبقى قاعدتها مستقرة تؤدي أعمالها دون أي مضايقات، وهي تدرك أن بريطانيا وراء قطر، وتستطيع بأساليبها الخبيثة المختلفة أن تسبب للقاعدة مشاكل إذا خرجت قطر من المجموعة الخليجية، وهكذا فإن أمريكا تريد من قطر أن تنفذ مخططاتها، وأن تكون ضمن النهج السعودي، وفي الوقت نفسه أن تبقى في المجموعة الخليجية... **وأما بريطانيا** فهي كذلك تريد أن تبقى قطر في المجموعة الخليجية لأنها وهي داخل هذه المجموعة تستطيع العمل من وراء ستار لتنفيذ مخططات بريطانيا وفق النهج الإنجليزي الذي له وجهان فيُظهر الود من الأمام، ومن الخلف يطعن في الظهر... وعليه فالمرجح كما ذكرنا آنفاً هو دوران الحل حول عدم القطيعة النهائية بين قطر وبين المجموعة الخليجية إلا أن يكون ذلك في باب "آخر الدواء الكي"، **ويستبعد على الأقل في المدى المنظور أن تتجاوز الأزمة آخر الدواء للأسباب التالية:**

أ- إن خطاب ترامب في ٢٠١٧/٦/٩ المذكور أعلاه لم يترك مجالاً لقطر لحل وسط لأنه خاطبها (... وأن دولة قطر للأسف لديها تاريخ طويل في تمويل الإرهاب على مستوى عالٍ جدًا وفي أعقاب القمة توحدت الدول، وتحدثنا بشأن مواجهة قطر، وعلينا أن نوقف تمويل الإرهابيين، وقررت مع وزير الخارجية وكذلك الجنرالات بالجيش الأمريكي لدعوة قطر لإنهاء تمويلها الإرهاب...) (اليوم السابع ٢٠١٧/٦/٩)، ومعروف أن قطر لا ترسم سياستها بل بريطانيا هي التي ترسمها لها، وبريطانيا كما هي سياستها الحالية لا تجابه أمريكا علناً وبخاصة في هذه المرحلة التي هي مرحلة الخروج من الاتحاد الأوروبي حيث تحاول التقارب معها ولو ظاهرياً...

ب- إن عقلية ترامب هي عقلية تاجر فالناحية المالية لها تأثير فيه، فإذا دفعت قطر بما يغريه فقد يأمر ترامب سلمان أن يقبل بحل وسط! قال الباحث الأمريكي جوناثان كريستول الزميل في معهد السياسات العالمية "World Policy Institute" (إن المال مع وجود دونالد ترامب في البيت الأبيض هو المحور الأساسي المؤثر في أزمة قطع السعودية والإمارات والبحرين علاقتها بقطر. وأوضح كريستول بمقال له أن الطريقة الوحيدة لتتمكن قطر من التغلب على الضغط الدبلوماسي والاقتصادي السعودي يكون عبر التدخل الأمريكي مع حلفائها السعوديين بواسطة المال وفقا لـ"CNN"...) (عربي ٢١، ٢٠١٧/٦/٦).

أي أن الراجح هو أن يوجد حل بمال قطر أو بخضوع قطر! ونقول الراجح لأن قطر لا تدير سياستها بنفسها بل بريطانيا هي التي تديرها وإذا رأت بريطانيا أن مصلحتها في أي لحظة تقتضي خروج قطر من المجموعة فإنها تخرج وإن اقتضت بقاءها فتبقى!!

٧- وفي الختام فإنه لا يُنتظر الخير من عملاء أمريكا في السعودية ومصر ومن سار معهما في موضوع المقاطعة، فهم يُسلمون البلاد والعباد لأعداء الإسلام والمسلمين مقابل أن يحتفظوا بكرسي معوجةٍ قوائمه آيلة للانكسار اليوم أو غداً... وكذلك لا يُنتظر الخير من قطر اللاهثة وراء بريطانيا لتبقيها "تحكي انتفاخاً صولة الأسد" فتكلفها بمشاريع الضرار والضرر للمسلمين: فتمنح أمريكا أكبر قاعدة لتنطلق منها طائرات القتل والدمار لتقتل أبناء المسلمين في سوريا والعراق وتدمر بيوتهم... ثم تقوم بتسويق الصلح مع كيان يهود حيث طوَّعت حماس لتقترب من فتح في التنازل... كما أثرت بمالها المسموم في بعض التنظيمات في سوريا لأن تدخل في المفاوضات مع النظام الإجرامي هناك... وهي التي تقوم بخداع من لديهم توجهات إسلامية وتغريهم بالمال وبالإقامة حتى تروضهم وتجعلهم يتنازلون ويغيرون توجهاتهم وأفكارهم... كل ذلك في دور خبيث رسمته لها بريطانيا... ولهذا فمن السذاجة التي تقترب من الخيانة أن يتعاطف أحد مع هذا النظام أو مع ذاك بحجة السيئ والأقل سوءاً، فإن قضايا الأمة لا توضع في ميزان السيئ والأقل سوءاً بل في ميزان الحق والباطل... فعلى أبناء الأمة أن يرفضوا تلك الأنظمة الخائنة لله سبحانه ولرسوله ﷺ والمؤمنين، ويعملوا مع العاملين المخلصين لإسقاطها وإقامة دولتهم التي بشر بها رسولهم الكريم ﷺ، دولة الخلافة الراشدة التي ترعى شئونهم بأمن وأمان في سربهم وحلهم وترحالهم، فيعز بها الإسلام والمسلمون، ويذل بها الكفار المستعمرون، ومن ثم يصيب ترامب وأزلامه وعملاءه قارعة تحل بهم وبدارهم ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

١٦ رمضان المبارك ١٤٣٨هـ
٢٠١٧/٦/١١م

تتمة كلمة العدد: لن يوقف حزب التحرير في تونس نشاطه ...

إرهاب استنبطت مصطلح "التحريض على الكراهية" لعلها تُقنع القضاء البريطاني بمنع الحزب وحلّه. وها نحن نسمع في تونس المصطلح نفسه "التحريض على الكراهية"، تردّده الحكومة وناطق المحكمة رجع صدى في محاولة "جديدة" يائسة للبحث عن تُهمة جاهزة تُلصق بحزب التحرير من أجل منعه أو حلّه نهائيا.

نعم إنّ حزب التّحرير دعا إلى الكراهية؛ لكن كراهية الخضوع للمستعمر وكراهية الخيانة وبيع البلد لمن يسرق ثرواته. أفي هذا جريمة؟!

وإنّ حزب التحرير يُحرّض المؤمنين على كراهية الكفر اتّباعا لقول الله تعالى الذي يتلى بالليل والنّهار في مساجد المسلمين الصائمين القائمين في تونس: ﴿... وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، فهذا ربّنا سبحانه وتعالى يدعو عباده المؤمنين صراحة إلى كراهية الكفر والفسوق والعصيان، فماذا سيقول سفيان السليطي؟! أم ماذا سيقول قاضي المحكمة الذي حكم بتعليق نشاط الحزب بحجة "التحريض على الكراهية"؟! ماذا أنتم قائلون وهذا رسول الله ﷺ يقول: «أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والبغض في الله» وفي حديث آخر يقول ﷺ: «من أحبّ في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله؛ فقد استكمل الإيمان». فهل سنسمع من حكّام تونس اتهاما لكتاب الله العزيز ولسنّة النبيّ الأكرم ﷺ بـ"التحريض على الكراهية"؟ ما لكم كيف تحكمون؟!!

ثمّ ألم يجاهر رئيس أمريكا "ترامب" بمعاداته للإسلام وكراهيته للمسلمين؟ وهذا رئيسكم الباجي قايد السبسي ذهب مهرولا ليلاقيه في السعوديّة ويسانده في الدّعوة إلى محاربة الإسلام، ألا يعتبر هذا تحريضا على الكراهية، أم إنّ كراهية الإسلام عندكم ليست بجريمة؟!

ماذا بعد؟!! هل سيوقف الحزب نشاطه شهرا؟ هل سيتوقّف شبابه عن القيام بفرض فرضه الله عليهم؟ هل يخشون الظّالمين؟

إنّ شباب حزب التحرير يجدون في كتاب ربّهم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾. فازدادوا إيمانا وازدادوا توكّلا على ربّهم. وإنّهم قد عاهدوا من قبل، الله ورسوله ﷺ على أن لا يحول بينهم وبين العمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة إلا الموت، وإنّ السياسة عندهم ليست ترفاً أو طريقا لتحصيل المناصب (كما هي عند الدّيمقراطيين الحداثيين) بل هي واجب شرعي وفرض كفرض الصّلاة لا يجوز تركها، وأن لا رخصة في تركها. وإنّ نضال شباب حزب التحرير معروف مشهور فهم يعملون منذ عام ١٩٥٣م لم تلن لهم قناة ولم يرتاحوا يوما فلن تثنيهم اليوم سلطة هزيلة ضعيفة ارتضت أن تكون خادمة للاستعمار، ولن يُرهبهم البوليس السياسي وقد خبروا من هو أكثر ظلما وأبشع تنكيلا فزال الطّغاة وبقي الحزب وشبابه يعملون. وإنّ وعد الله حقّ ولقد وعد سبحانه وتعالى بنصر عباده المؤمنين والتمكين لهم في الأرض.

وسيبقى حزب التّحرير شوكة في حلق الاستعمار وعملائه حتّى يقتلعهم، وسيكسر بصمود شبابه الباطل وأهله ولن تجدي المحاكماتُ السياسيّةُ المفتعلةُ الظّالمين والخائنين نفعاً، وأنّ البوليس السياسي وجوده كعدمه. فمهما حاول ومهما فعل فلن يعود بالزّمان إلى الوراء. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ۞ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

تشريعيات الجزائر: المقاطعةُ وحدها لا تغير من الواقع شيئاً!

بقلم: صالح عبد الرحيم - الجزائر

أظهرت الانتخابات التشريعيةُ الأخيرة التي أجريت في الجزائريوم ٤ أيار/مايو٢٠١٧م، والتي أعلن عن نتائجها الأولية وزيرُ الداخلية الجزائري في الخامس من الشهر، أن نسبةَ المشاركة كانت متدنية وصادمة. حيث مثلت هذه النسبةُ أقل من ثلث المسجلين في القوائم، الذين ناهز عددهم ٢٣ مليوناً، بينما كان عدد الأصوات المعبر عنها ما يربو قليلاً على ٨ ملايين. كما عبر ما يزيد عن مليوني ناخب عن رفضهم وسخطهم بطريقة مختلفة، حيث إنهم "أسمعوا صوتهم" من خلال ورقة بيضاء أو ملغاة (أي معدومة)! فكانت المحصلة أن أكثر من ١٧ مليون من بين المسجلين هم عملياً من المقاطعين، وذلك بحسب أرقام الجهات الرسمية.

وبينما أعلنت الجامعة العربية أن الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الجزائر كانت نزيهة وشفافة، فإن الملاحظ واللافت هذه المرة هو أن الكثير ممن يقف في "صف المعارضة" من السياسيين عموماً والمهتمين بالشأن العام من مناضلي الأحزاب السياسية (المقاطِعة خاصةً) استبشروا خيراً - عبر ممثليهم - بما وصفوه نتيجةً معبرةً حقاً عن رفض أغلبيةِ الشعب الساحقة لما تقوم به السلطة، معتبرين المقاطعة نفسها موقفاً سياسياً إزاء نظامٍ قمعي دكتاتوري متعفن! فقد جاء على لسان بعضهم: "تحيةً لكل مَن رفض أن يلطخ أصبعَه بحبر المسرحية الانتخابية!" أو: "تحية لمن رفض الانخراط في مسار السلطة!". ولكن في الوقت نفسه تساءل الكثيرُ منهم عن كيفية تفعيل موقف هذه "الكتلة الصامتة" الكبيرة!! بل حتى الأحزاب السياسية المرخَّصة والمشارِكة في هذه الانتخابات عبَّر الكثيرُ منها من خلال تصريحات رؤسائها وناطقيها ومناضليها عن سخطهم ورفضهم للنتائج الهزيلة المحققة، حيث آلت أغلبية المقاعد في غرفة البرلمان - كما كان متوقعاً - بحسب النتائج الأولية إلى حزبي السلطة جبهة التحرير الوطني (١٦٤ من بين ٤٦٢) والتجمع الوطني الديمقراطي (٩٧) مع بعض فتات المائدة لـ"الإسلاميين المعتدلين" (الذين لا يستقرون على حال!)، متهمين الإدارة القائمة على العملية الانتخابية بالتزوير الإداري والخداع السياسي واحتكار الإعلام، فضلاً عن الانحياز وممارسة الضغط أثناء الحملة الانتخابية والتلاعب بالصناديق أثناء الفرز وقبله وبالمحاضر بعده... وغير ذلك، ومعتبرين ما حدث مهزلةً غير مسبوقة.

وبغض النظر عما حدث فعلاً وما استُخدم من أساليب شيطانية وممارسات دنيئة يمكن إجمالها في أن الإدارة القائمة - ومثلها هيئة مراقبة الانتخابات وجهاز العدالة - لا تقف على مسافة واحدة من الجميع، وإذا احتكرنا وقصرنا لفظ "المقاطعين" على الذين كان لهم موقف سياسي "معبر عنه" كما هو مصطَلح عليه من خلال الامتناع عن التصويت، فإن الحقيقة الساطعةَ في هذه الانتخابات (كما في سابقاتها) هي أن أغلبية الفئة المقاطِعة - وهي أكثر أفراد الشعب، سواء المسجلون في القوائم أو غيرهم - هي في حقيقة الأمر ليست كذلك، إذ هي ليست في هذه الخانة - أي في خانة المقاطعة - من باب موقفٍ سياسي اتخذته تجاه النظام القائم! وهذه في واقع الأمر ليست سوى واحدة من مهازل اللعبة الديمقراطية الزائفة في دول العمالة والانبطاح والتبعية!! بل الحقيقة هي أن الشارع في الجزائر يقف في أغلبه إما موقف اللامبالي بما يجري في البلد أصلاً، أو موقف المعرِض عن السياسة وعن الشأن العام بالمطلق، أو اليائس من الوضع القائم، وذلك بسبب سوء الرعاية (منذ عقود) وما يكابده الشعب في الجزائر من معاناة في حياته اليومية، وما عاش من مآسٍ سابقة، وما يتوقع من محن لاحقة!

إلا أن المدقق أكثر في أحوال هؤلاء المقاطعين أي الممتنعين عن إدلاء أصواتهم يوم الاقتراع، يجد أن دوافعهم مختلفة متباينة. وحيث إن نسبة العزوف أو المقاطعة كانت كبيرة جداً، خلافاً لما أعلنته الجهاتُ الرسمية، فيجب النظر في هذه الدوافع من خلال رصد آراء الناس في الشارع عبر الاحتكاك بهم لمعرفة حقيقة توجهاتهم. وقد تبين من خلال هذه العملية أن مواقف الناس في الشارع لا تعدو أن تكون مبنيةً على أحد أو بعض أمور ثلاثة هي:

١- أنَّ أعضاء البرلمان القادم كسابقيه معروفون مسبقاً من خلال القوائم! بمعنى أن اللعبةَ مغلقة من خلال التعيين من أعلى الهرم والضغط السياسي والمادي والمعنوي وشراء الذمم والتزوير وانحياز الإدارة وغيره، وإن بدت خلاف ذلك في الظاهر والشكل. إذ السلطة تستخدمهم دوماً لتمرير كل ما تريد من سياسات وقوانين وتشريعات، باعتبار الشعب - عبر "ممثليه" - مصدر السلطة التشريعية بل مصدر جميع السلطات!

٢- أن كل المترشحين انتهازيون نفعيون متسلقون لا يبحثون سوى عن مصالحهم الشخصية باعتبارهم جزءاً من النظام المتعفن! وبالتالي سوف لن يأتي منهم مستقبلاً للشعب من خلال البرلمان الجديد (المجلس الشعبي الوطني) سوى الأسوأ، حيث إنهم لن يلتفتوا أصلاً بعد انتخابهم إلى مطالب ومصالح الناس، كما كانت الحال بالنسبة لمن سبقوهم.

٣- أن التعدديةَ السياسية في البلد كاذبة وزائفة رغم كثرة الأحزاب (والبرامج) التي هي بالعشرات (أكثر من ٥٠). وأن الحقيقةَ في البلد ليست سوى حكم العسكر والارتباط بالأجنبي والتبعية للخارج!

لذا وجب القول: إن ما يجب أن يعيه المقاطعون قبل غيرهم هو أن مقاطعةَ الانتخابات يجب أن تكون مبنيةً على أن فكرةَ الديمقراطية مرفوضةٌ وباطلة من أساسها، وأن البرلمانات في النظم الديمقراطية - ولو زيفاً كما هي الحال في كل الدول التابعة - تكتسي صفةَ التشريع من دون الله، وهو الأمر الذي يصطدم مع الإسلام في الجوهر، حيث لا انتخاب ولا تصويت برفع الأيادي أو بغيره ولا مساومة على أحكام الله مطلقاً، إذ السيادة في دولة المسلمين هي للشرع وهو الكتاب والسنة، أي ما جاء به وحياً من عند الله محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وذلك من معنى توحيد الله عز وجل.

ثم إن المشاركة أو المقاطعة (سواء من قِبل الأفراد أو الأحزاب) في عملية تجديد البرلمان مع الإيمان بالديمقراطية وسيادة الشعب الممارَسةِ من خلال عمليةِ التشريع وسن القوانين تحت سقف الجمهورية والدولةِ الوطنية - ولو زيفاً كما هو حاصل في هذه الدول الوطنية الوضيعة التي صنعها المستعمِر - لا تعني في الحقيقة سوى تثبيت نفوذ الكافر في بلاد المسلمين بتكريس الوضع القائم وتكريس التبعية للأجنبي، وذلك بإقصاء الشريعة الإسلامية عملياً. وهو ما يعني قطع الصلة مع رب العالمين، وذلك هو الخسران المبين! كما أن المقاطعةَ والدعوة إليها من قِبل الأحزاب ليست في حقيقة الأمر فعلاً سياسياً مؤثراً في الساحة السياسية في بلاد المسلمين إلا بقدر ما ينخرط أصحابُها في العمل السياسي المثمر - على أساس الإسلام - خارج أطر اللعبة الديمقراطية الكاذبة التي تشرف عليها بإحكامٍ أجهزةُ الحكم في النظم القائمة التابعة للمستعمِر وفق مصالحه ومصالحها وبغرض تثبيت نفوذه ونفوذها.

أما المشاركون في الانتخابات بصفة الترشح، سواء من أحزاب الموالاة (الذين تتلخص حملتُهم في كل مرة في برنامج الرئيس والمنّ على الشعب بإنجازات الرئيس... محذرين من مغبة زعزعة الاستقرار الذي تحقق بفضل الرئيس!!) أو من "المعارضة" من أحزاب الديكور، أو حتى من الأحرار، فإنهم جميعاً يقفون في الساحة بين مطبلٍ أو منتفعٍ لا يبحث سوى عن موقع في "دفء" السلطة الفاقدة للشرعية في نظر الإسلام، إذ هي - أي الأحزاب التي ينتمون إليها - مرخَّصةٌ أصلاً على أساس الولاء والتبعية وتكريس ما هو كائن. وهي في المحصلة ليست إلا شيئاً واحداً مستفيداً من الوضع القائم، وإن اختلفت أسماؤها ضمن تعددية زائفةٍ كاذبة خاطئةٍ.

إن ما يجب طرحه ووضعه موضع التطبيق - من بين نُظم الحكم - في الجزائروفي غيرها من بلاد المسلمين، خصوصاً وأننا جميعاً مسلمون وفي بلد إسلامي، إنما هو ما يجب أن يكون شرعاً، وهو نظام الخلافة، الذي سوف يحقق كل ما يصبو إليه المسلمون في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]. علماً أن السلطة في الجزائر تعكف حالياً بتدبير من الخارج (مستخدمةً كل الوسائل) على التحضير لـ"التغيير القادم" من خلال بلورة أرضية للتوافق يُقصى فيها الإسلامُ عن الشأن العام (كما كان) ضمن مسارٍ سياسي يضمن التبعيةَ للمستعمِر - إذ يتحدد بموجبه مَن سيكون في موقع الرئاسة مستقبلاً - ويأخذ بعين الاعتبار محصلةَ التجارب السابقة، على أساس الفكرة الوطنية وبناءً على مطلب الدولة المدنية!■

معركة "الموت ولا المذلة" نموذج لكم يا فصائل الشام

بقلم: شادي العبود

من مهد الثورة في حوران... من المسجد العمري في درعا البلد، ومع بدايات السنة السابعة لثورة الشام المباركة انطلقت معركة حوران معركة "الموت ولا المذلة" رداً على تجاوزات النظام المتكررة بحق المدنيين العزل، حاملة شعار لطالما صدحت به حناجر أهل الشام "الموت ولا المذلة" فأحيت النفوس من جديد ليس في حوران فحسب بل في كل منطقة وفي كل بقعة من أرض الشام المباركة، وجددت الأمل رغم كل الكيد والتآمر الداخلي والإقليمي والدولي بأن إسقاط النظام وبلوغ الثورة هدفها لا يحتاج منا إلا إلى صدق وإرادة وعزيمة لتكون هذه المعركة رسالة من الرسائل لأهل حوران خاصة ولأهل الشام عامة ولكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بأن نصر الله قريب من عباده المؤمنين الصادقين مهما كانت قوة الباطل ومهما كثرت وانتفشت وتعاظمت وامتلكت من أسلحة فتاكة فإنها لا شيء أمام من آمن وعمل صالحا وصبر، يقول تعالى: ﴿كَم مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

نعم ها هو النصر يسطر على أيدي مجاهدي وأبطال حوران بفضل من الله ونعمة بعد أن استجابوا لنداءات الله عز وجل وتركوا ما نهاهم عنه فاعتصموا بحبل الله وشكلوا غرفة عمليات واحدة حملت اسم "البنيان المرصوص" والتي كان لها من اسمها نصيب واقعاً وفعلاً في هذه المعركة وألغوا كافة المسميات الفصائلية، كما أنهم قطعوا العلاقات مع الدول الظالمة المجرمة والمتآمرة على ثورة الشام المباركة ورموا وراء ظهورهم الغرف المخابراتية السوداء (الموك والموم) التي ما شكلت إلا للكيد بالثورة وأهلها بحجة صداقتهم ودعمهم للشعب السوري وهو منهم براء، كما رفضوا أيضا كل مال مسيس قذر، ومستجيبين أيضا لدماء الشهداء الذين يسقطون كل يوم بالعشرات أمام مرأى ومسمع من العالم أجمع، وملبين نداءات الحرائر وصرخات الثكالى، ولنصرة المستضعفين من أهل الشام الذين تآمر عليهم القاصي والداني لمجرد أنهم قالوا ربنا الله و"لن نركع إلا لله" و"ما لنا غيرك يا الله"...

من مهد الثورة في حوران تلوح ملامح الطريق الصحيح والمسار القويم الذي ينبغي على فصائل ثورة الشام أن تسير فيه نحو نصرة أهلهم وثورتهم في إسقاط نظام الأسد في عقر داره بدمشق وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه، فلا مستحيل عندما نلجأ إلى الله ربنا فهو الناصر وهو المعين، ولا صعب عندما يكون الاعتصام بحبل الله المتين والاستجابة لأوامر الله واجتناب نواهيه هي المرتكزات التي نصنع من خلالها نصرنا الذي وعد الله به عباده المؤمنين المحسنين. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

لقد أثبتت هذه المعركة قوة رأي الحاضنة الشعبية وأثره في سير المعركة والتي لطالما حاول الداعمون سلب هذه الحاضنة لقرارها وإرادتها عبر بعض الممارسات من قبل الفصائل وممن باع دينه وعرضه وأرضه مقابل متاع من الدنيا قليل، حتى رأينا الأردن وغرفة الموك وحرصا منها على فصائلها أمام أهل حوران وحتى لا يسحب البساط من تحت أرجلهم فتذهب جهودهم طوال السنوات الماضية أدراج الرياح، سارعت إلى الزج بهم في هذه المعركة وحاولوا إيقاف المعركة بشتى الوسائل والأساليب والألاعيب من زج لفصائلهم في المعركة عبر شحنات الأسلحة والذخيرة، إلى إغلاق للحدود في وجه الجرحى، إلى فتح أجوائها للطيران الروسي والأسدي المجرمين على أمل إيقاف المعركة أو الحد من استمرارها ما أمكن، لكن إرادة الله في استمرارها كانت هي النافذة.

إن الحاضنة الشعبية كما تقف الآن مع معركة "الموت ولا المذلة" وتبذل فيها أغلى ما لديها من فلذات أكبادها ومن حُرّ مالها وتدعمها بكل ما آتاها الله من وسع، ستقف معكم في معاركم ضد النظام المجرم وجنده ومرتزقته وستكون لكم من الشاكرين وستكونون عند الله تعالى من الفائزين في الدنيا والآخرة بإذن الله...

فانفضوا عنكم يا فصائل الشام غبار الذل والعار واكفروا بالمجتمع الدولي وحلوله الإجرامية واقلبوا الطاولة على من يمكر بالمسلمين وبثورتهم في الشام، وسطروا لكم موقفا أمام الله وأمام الأمة ليسجل في التاريخ وتمسكوا واعتصموا بحبل الله؛ ففيه نجاتكم وفلاحكم وعزكم في الدنيا والآخرة، فالشرف لا يطرق بابكم كل يوم، فلا ملجأ من الله إلا إليه، ولا يلفتنكم قول المنافقين والمرجفين عن طاعة ربكم ومرضاته ولا يخوفنكم الشيطان بعدة وعتاد الباطل وأهله وكيده وتآمره فإنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

فإن توليتم وأعرضتم وخذلتم أهلكم وثورتهم فوالله إن سنة الاستبدال قائمة فيكم وستكبون على وجوهكم في واد سحيق في الدنيا وفي نار جهنم في الآخرة وستحاسبون على تقصيركم وخذلانكم أمام الله وأمام الأمة وسيهيئ الله لهذه الأمة الكريمة من ينصرها ويأخذ بيدها نحو مرضاة ربها وطاعته. يقول تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾. ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾■

بلطجية النظام الباكستاني تقتحم منزل أحد شباب حزب التحرير وتروع ساكنيه

أقدم بلطجية نظام باجوا/ نواز ليلة العاشر من شهر رمضان المبارك، الموافق للخامس من حزيران/يونيو ٢٠١٧م، أقدموا على اقتحام منزل الشاب (دانيال عزيز) من مدينة لاهور، بشكل أرعب النساء اللاتي كنّ في البيت، ولما لم يجدوه اعتقلوا أخاه. وبهذا الصدد أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان بيانا صحفيا، يوم الأربعاء ١٢ من رمضان المبارك ١٤٣٨هـ، ٠٧ حزيران/يونيو ٢٠١٧م، بعنوان "حكام باكستان يستحقون غضب الله خلال شهر رمضان المبارك" ومما جاء فيه: "هكذا في هذا الشهر المبارك حيث يسعى المسلمون إلى رحمة الله وغفرانه ويخافونه سبحانه وتعالى ويصومون النهار ويقومون الليل، يقوم نظام باجوا/ نواز بانتهاك حرمات المسلمين، ويروع النساء بحثًا عن العاملين المخلصين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، على الرغم من أنه رُوي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ رَوَّعَ مُؤْمِنًا لَمْ يُؤَمِّنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَوْعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وهو يؤذي العاملين لنهضة الإسلام على الرغم من أن رسول الله ﷺ قال: «وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ». لقد أكّد نظام باجوا/ نواز أنه لا يوجد قانون في باكستان، وإنما هو قانون وزارة الخارجية الأمريكية، لأن المستعمرين يطالبون النظام بقمع الإسلام بقوة في الدولة التي أُنشئت باسم الإسلام! لقد أكّد النظام أنه يريد إحياء الجثة الهامدة للاحتلال البريطاني الذي استخدم القضاء والشرطة لقمع المسلمين الذين عملوا على أن يكون الإسلام هو المهيمن الوحيد في هذه البلاد الطاهرة. في سبيل إرضاء أسياده في واشنطن". وقال البيان: "إن حزب التحرير/ ولاية باكستان يؤكد للنظام وسادته في واشنطن أن اضطهاد الحزب لن يبطئ من مسيرته أو يحرفه عن مساره، ويجب على إدارة ترامب وعبيده في العالم الإسلامي أن لا يعتقدوا أن المسلمين الصادقين والملتزمين هم مثلهم، بل إنهم لا يخشون إلا الله سبحانه وتعالى، وهم مدركون أنهم على الحق، وعندهم كامل الاستعداد للتضحية بكل غالٍ ونفيس، واضعين نصب أعينهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾."